# التخطيط الإستراتيجي للنظام التعليمي الجديد لمحو الأمية المعلوماتية فى المؤسسات التعليمية - مثال واقع حال التعليم فى ليبيا

إعداد

**م/ نجوى الهادى سالم الغويلى**

**عضو هيئة التدريس بجامعة المرقب – ليبيا**

**تم استلام البحث في ١٢/ ٩ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ٠٢ / ١٠ /٢٠١٨**

**ملخص**:

منذ ظهور عصر المعلومات، والتطور السريع لتكنولوجيا المعلومات فى التسعينات وما قبلها من القرن الماضي– القرن العشرين – وكذلك الزيادة المطردة في كمية المعلومات ظهرت الحاجة الملحة إلى تطوير وتنمية برامج محو الأُمية المعلوماتية في العديد من بلدان العالم وتحقيق مجتمع المعرفة الذى يجسد الإمكانيات البشرية ذات الكفاءة في التمثل المعرفي، والاجتماعي الثقافي المعلوماتي، بمستوى يناسب مقومات عصر المعلومات والقدرة على التعلم العصري والاستيعاب الناضج لكميات هائلة من المعلومات بنقلها وتحويلها إلى قدرات ذاتية ومهارات عملية وفكرية ناضجة وفاعلة في تنمية لمجتمعات. و يعتبر التعليم التقني والمهني فعالية من الفاعليات المهمة في مجال تنمية الموارد البشرية والاستجابة لمتطلبات سوق العمل، والعولمة والمتغيرات الدولية، وربط مؤسسات العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي بأنواعه، ودور المعرفة والنشر والمكتبات والتعليم والتدريب بمنظومات شبكية ملائمة لقيام جماعات وفرق المعرفة في نماذج تتوافق مع متطلبات التعليم والبحث العلمي والارتقاء للمستويات العلمية والتكنولوجية المطلوبة وخاصة مستويات التنمية البشرية المستدامة وبناء الإنسان المعرفي نوعاً وكيفاً وتحصيلاً عقلياً بالمستويات المطلوبة وأن الخرجين هم سواعد المجتمع في مختلف مجالات التنمية والعمل والخدمة المجتمعية .

**Abstract:**

Since the emergence of the information age, the rapid development of information technology in the 1990s and the past century - the twentieth century - as well as the steady increase in the amount of information has emerged the urgent need to develop information literacy programs in many countries of the world and the realization of the knowledge society, In cognitive, social and cultural information, at a level appropriate to the elements of the information

age, the ability to learn modern and mature assimilation of vast amounts of information by transferring them and transforming them into self-abilities and practical and intellectual skills mature and effective in the development Communities. Technical and vocational education is an important activity in the field of human resources development, response to labor market requirements, globalization and international changes, linking science and technology institutions and scientific research of all kinds, and the role of knowledge, publishing, libraries, education and training with appropriate networking systems for groups and knowledge teams in models that meet the requirements of education Scientific research and upgrading of the required scientific and technological levels, especially the levels of sustainable human development and the building of human knowledge and quantity and quality and mental achievement levels required and that the graduates are the pillars of society In various development, work and community service areas.

**مقدمة:**

منذ ظهور عصر المعلومات، والتطور السريع لتكنولوجيا المعلومات فى التسعينات وما قبلها من القرن الماضي – القرن العشرين – وكذلك الزيادة المطردة في كمية المعلومات ظهرت الحاجة الملحة إلى تطوير وتنمية برامج محو الأمية المعلوماتية في العديد من بلدان العالم وتحقيق مجتمع المعرفة الذى يجسد الإمكانيات البشرية ذات الكفاءة في التمثل المعرفي، والاجتماعي الثقافي المعلوماتي، بمستوى يناسب مقومات عصر المعلومات والقدرة على التعلم العصري والاستيعاب الناضج لكميات هائلة من المعلومات بنقلها وتحويلها إلى قدرات ذاتية ومهارات عملية وفكرية ناضجة وفاعلة في تنمية لمجتمعات.

يعتبر التعليم التقني والمهني فعالية من الفاعليات المهمة في مجال تنمية الموارد البشرية والاستجابة لمتطلبات سوق العمل، والعولمة والمتغيرات الدولية، وربط مؤسسات العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي بأنواعه، ودور المعرفة والنشر والمكتبات والتعليم والتدريب بمنظومات شبكية ملائمة لقيام جماعات وفرق المعرفة في نماذج تتوافق مع متطلبات التعليم والبحث العلمي والارتقاء للمستويات العلمية والتكنولوجية المطلوبة وخاصة مستويات التنمية البشرية المستدامة وبناء الإنسان المعرفي نوعاً وكيفاً وتحصيلاً عقلياً بالمستويات المطلوبة وأن الخرجين هم سواعد المجتمع في مختلف مجالات التنمية والعمل والخدمة المجتمعية.

فهذا الأمر يتطلب أيضاً رفع نسبة الإنفاق على التعليم بصفة عامة حتى يمكن إعداد الكوادر التعليمية وإعداد الطلبة المطلوبين لمستويات التعليم بكافة مراحله وتلبية

لمتطلبات سوق العمل على توظيف واستيعاب إحداث المبتكرات العلمية والتكنولوجية التي تقتضى استدامة تطوير برامج مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني، المنهج الدراسي، والخطط الدراسية، طرق التدريس والوسائل التعليمية الحديثة، المعلم التربوي الجيد والتي لا غنى عنها إذا ما أردنا تنمية حقيقية لمجاراة التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والعلمية التكنولوجية، والعولمة والإنتاج على العالم وتوسيع دائرة التمكين للموارد البشرية لخلق إنسان قادر وفعال لاستيعاب ظروف هذه المرحلة إن الحرص على تطوير التعليم لابد من أن يستفيد من تجارب الأمم الأخرى ويأخذ أحسن ما فيها وبما يتناسب مع متطلبات المرحلة والبيئة المحلية والمنافسة العالمية الحادة ومعرفة أن الصراع العالمي لابد وأن يكون للأقوى في التعليم بجميع عناصره وذلك لأنه المفتاح والأساس لجميع الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وتعتبر ثورة التعليم الإلكتروني من الثورات التى أحدثت وستُحدث تغيرات مستقبلية إيجابية فى مجال التعليم والتربية جعلت الدول تنفق الكثير من الاموال فى سبيل الاستفادة منه، وتعتبر وسائل تقنية المعلومات بما فيها الانترنت وأوساط التخزين الهائلة مثل الاقراص المدمجة من افضل الوسائل فى الوقت الحالي لنقل المعرفة واكتساب المهارات فى شتى المجالات ولتطبيق التعليم الإلكتروني .

ومن أهم الأمور التي يتطلبها التفكير فى إدخال التعليم الإلكتروني وأنظمته إلى التعليم العالي هو النظرة العلمية للواقع والإمكانيات المتاحة والاطلاع على واقع وتجارب الدول الأخرى في مجال التعليم الإلكتروني ووضع الآلية المناسبة وفق دراسات علمية ثم صياغة الرؤية المستقبلية له والارتقاء بها .

**أهمية البحث**

يمكننا أن نطور النظام التعليمي الجديد بوضع سياسات واستراتيجيات لتحقيق التنمية البشرية المستدامة فى النظام التعليمي الجديد فى ليبيا على **النحو التالي :**

١. تنطلق فكرة النظام التعليمي الجديد المتطور من الظروف الراهنة والمستجدات التي تمر بها المجتمعات الانسانية والتغيرات الحاصلة فيها والتي تتطلب إعادة النظر في سياسات التعليم والتدريب التقني والمهني واستخدام التكنولوجيا في دعم وتعزيز وتيسير العملية التعليمية والمناهج الدراسية، المعلمون، المناخ الإداري والتعليمي، والإدارة التعليمية.
٢. ترتبط مقتضيات العولمة وسوق العمل المتنوع بمخرجات التعليم والتدريب المهني والتقني والفني وعدم اعتبارها نوعاً من الهدر فى الموارد المادية والبشرية .
٣. تقتضى الظروف والمستجدات والتغيرات الراهنة إعادة النظر فى سياسة التعليم والتدريب المهني والتقني التقليدي القديم، لأ نه لا يستجيب للطبيعة المتجددة

لمتطلبات السوق ولا للتطور السريع فى التقنية والتكنولوجيا وخاصة تقنية المعلومات والتوجه نحو التنوع والمواكبة واستدامة التأهيل والتدريب.

٤. ٤ - يمكن للنظام التعليمي الجديد ان يسهم بشكل أكثر فاعلية في تنمية الموارد البشرية– وهو بناء الانسان– ان يمثل عمقاُ تدريبياُ وتأهيلياً أكثر فاعلية ومرونة وجدوى والتوظيف الأمثل للقدرات والإمكانيات المتاحة .

**أهداف البحث**

يعتبر التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريب في كثير من الدول والمؤسسات الحكومية والخاصة والمراكز التعليمية والبحثية أولت اهتمام كبير بهذه التقنية لجدواها الاقتصادية ولفاعليتها وكفاءتها في توفير المواد التعليمية والتدريبية وتوجيه الاهتمام إلى نشرالتعليم الإلكتروني وإمكانية معالجة تدنى مستوى التحصيل العلمي الدراسي للطالب من خلال التعليم الإلكتروني ولتحقيق الاتى .

١.قيام مجتمع المعرفة والمعلومات هو المفتاح الرئيسي للتنمية البشرية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسسات والافراد فى القرن الواحد والعشرين وما بعده .

٢.يجب على الحكومة الليبية ومجلس التخطيط الوطني والاقتصادي تطوير برامج لتحسين التعليم المعلوماتي المتطور وتأسيس مواطنين متعلمين معلوماتياً ومجتمع مدنى فعال وسوق عمل تنافسية .

٣.إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والمتدربة لتكون أكثر كفاءةً واستجابة لمتطلبات العولمة وسوق العمل والتقليل من هدر فى الموارد والإمكانيات وإلغاء صعوبات الازدواجية والتعارض ونقص الإمكانيات وتعقد وتداخل الإجراءات .

٤.رصد حجم الطلب وتقدير حجم العرض من القوى العاملة بحسب المجالات والمستويات المهنية والموازنة ما بين العرض والطلب وتقدير الفائض من العجز من هذه القوى .

**الأبعاد الإيجابية للنظام التعليمي الإلكتروني الجديد :**

حينما تستعين المؤسسات التدريب المهني والتقني والفني بمواقع العمل كمجال ارحب وأكثر عملية فى الشراكة للتدريب والتعليم المهني فإنها توسع من إمكاناتها من جهة وتسد العجز الذى تعانيه مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني والفني من جهة أُخرى تنمية مهارات التكيف مع متطلبات ومتغيرات سوق العمل .

١. إيجاد قاعدة للتكامل والتعاون بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني وسوق العمل .

٢. اكتساب الفرد المتدرب خبرات عملية بعد أن تحصل على الخبرات النظرية فى مؤسسات التعليم والتدريب والتدريب المهني والتقني

٣. مساهمة سوق العمل في تكاليف التدريب والتعليم المهني والتقني بما يخفف الأعباء المالية والبشرية عن المؤسسات الرسمية للتدريب والتعليم المهني وتخفيض الكلفة التشغيلية للإنتاج وضبط الهدر في الموارد البشرية والمالية، وتوفير الجهد والوقت والمال. جعل الطلاب قادرين على ربط المعرفة والمهارات والقيم بالعمل كلما قاموا بالبحث الاجتماعي ومساعدتهم على اكتساب المهارات اللازمة لاتخاذ القرارات.

٤. التعليم الإلكتروني هو طريقة التعليم والتعلم باستخدام الوسائط الالكترونية فى عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم مثل الحواسيب والشبكات والوسائط مثل الصوت والصورة ورسومات والمكتبات الإلكترونية والإنترنت وغيرها .

**خصائص الفرد المتعلم معلوماتيا :**

تشير العديد من الدراسات والآراء إلى أن الفرد المتعلم معلوماتياً هو الفرد القادر على القيام بالآتي :

- التحقق من الحاجة للمعلومات .
- استخدام المعلومات فى التفكير النقدي وحل المشكلات .
- التعليم الذاتي والمستقل .
- تطوير أسلوب معلومات خاص يساعده على التفاعل مع عالم المعلومات .
- تنظيم المعلومات لغرض التطبيق العلمي .
- بناء استراتيجية تقلل من فجوة المعلومات واستخدام المعلومات .

**الطُرق المتعددة لأشكال وأنواع التعليم الإلكتروني :**

١. التعليم الإلكتروني المتزامن وفيه يتم الاتصال بين المعلم والمتعلم بصورة مباشرة سواء بالحديث الإلكتروني المباشر أو الفيديو عبر الكومبيوتر.

٢. التعليم الإلكتروني اللامتزامن وفيه يتم الاتصال بين المعلم والمتعلم بصورة غير مباشرة حيث يقوم المعلم والمتعلم بوضع المادة العلمية ومصادرها مع خطة التدريس وبرنامج التقييم على الموقع التعليمي ثم يدخل الطالب إلى الموقع فى أى وقت ويتبع إرشادات المعلم فى إتمام التعلم من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم ويتم التعليم الإلكتروني باستخدام النمطين فى الغالب .

٣. التعليم الإلكتروني المختلط : هذا النوع من التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي يمكن تعزيزه من خلال الحاسب الآلي والإنترنت ونجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني فيستخدم المتعلمون الإنترنت للوصول إلى المعلومات ويتم التعليم فى بيئة تعليمية تتمحور حول المتعلم وليس المعلم ويقوم التعلم على أساس الاستكشاف الناجح الذى يقوم به الطالب لاكتساب المعرفة

وهذا يعنى ان المعلم أصبح مرشدا وموجها لهم ويخطط مواقف يستطيع الطلاب من خلالها اكتساب المعرفة بأنفسهم وهذا المستوى يتطلب معرفة الطلاب بكيفية استخدام الحاسب الآلي والإنترنت ويتطلب من المعلم تدريب الطلاب على التفاعل مع التقنية .

**وهذا يساعد على حل المشكلات التربوية عند الطلاب مثل :**

- تزايد عدد الطلاب وعدم استيعابهم في الفصل .
- الفروق الفردية ونقص المعلمين المؤهلين .
- الاستفادة من المعلمين المتميزين لأكبر عدد ممكن من الدراسين .
- الإثارة وزيادة الاعتماد على النفس للدارس سيتحمس للدراسة ومراجعة بنفسه
- التقويم الذاتي تتاح للدارس حل التمارين ومعرفة مستواه فى الحال .
- المساهمة في مساعدة الطالب وتشجيعه على حل الواجبات .
- زيادة في كفاءة التعليم والتدريب .
- زيادة في نسبة التحصيل الدراسي وسرعة في التعليم .
- مساندة التطوير والتعليم الذاتي .

**متطلبات النظام التعليمي الإلكتروني الجديد :**

- توفير متطلبات بنية تحتية شاملة لوسائل اتصالات سريعة ومعامل حديثة للحاسب الآلي .
- تدريب المدرسين على استخدام التقنية .
- إنشاء برنامج فعال لإدارة العملية التعليمية من تسجيل الطلاب ومتابعتهم وتقييمهم .
- توعية عناصر المنظومة التعليمية ( المعلم، والمتعلم، المؤسسة التعليمية، البيت، المجتمع، البيئة) بأهمية وكيفية وفعالية التعليم الإلكتروني لخلق التفاعل بين هذه العناصر.
- تطوير المناهج والمواد التعليمية الإلكترونية بما يتناسب مع هذا النوع من التعليم.
- ربط التعليم بشبكة الإنترنت ولكل طالب بريد أو عنوان إلكتروني وتدريس مادة الحاسب الآلي بجميع المستويات التعليمية والتدريس على المواد الدراسية المهمة مثل: اللغة العربية والقراءة، الرياضيات، الحاسوب، اللغة الإنجليزية، والفيزياء.

**الأدوار الجديدة لكل من المعلم والطالب من خلال النظام التعليمي الإلكتروني الجديد:**

**الأدوار الجديدة للمعلم:** يتحول المعلم من الحكيم والمحاضر الذى يزود الطلاب بالإجابات إلى الخبير بإثارة الجدال ليرشد ويمد بالمصادر التعليمية ويصمم للخبرات

التعليمية مع إمداد الطلاب بالدفعة الأولى للعمل وزيادة تشجيعهم على التوجيه الذاتى والنظر غلى الموضوعات برؤى متعددة مع التاكيد على النقاط البارزة فضلاً على التنافس بين المعلمين مقدمى المحتوى للوصول إلى الجودة ويعد المعلم مركز القوة لبنية التغيرات فهو يتحول من العضو المنزوى الخامل فى مراقبته الكلية لبيئة التعلم إلى عضو فى فريق التعلم مشاركاً فى البيئة التعليمية كرفيق للطلاب المتعلمين ويساعدهم فى تنمية قدراتهم وميولهم ومواهبهم .

**الأدوار الجديدة للطالب:** يتحول الطالب من أوعية وقوالب تحفظ الحقائق والمعلومات عن ظهر قلب والتعامل مع أدنى مستوى للمعرفة إلى واضع الحلول للمشكلات المعقدة التي تبنى معارف ينقح الطلاب أسئلتهم ويبحثوا عن إجابات بأنفسهم ورؤية الموضوعات بمنظورات متعددة وفقاً لعملهم في مجموعات واداء الواجبات التعاونية و تفاعل المجموعة يؤدى إلى ازدياد خبرات التعلم وحتهم على الاستقلالية وإدارة وقتهم وعمليات تعلمهم والاعتماد على أنفسهم والاستفادة من مصادر التعلم .

**الوسائل التقنية المستخدمة في نظام التعليم الإلكتروني الجديد :**

**استخدام أجهزة الحاسوب وملحقاتها كأدوات مساعدة لدعم عملية التدريس فى الفصول والمعامل وذلك ما يلى :**

- **جهاز الحاسوب** : لكل طالب تساعد كل من المعلم والطالب فى إعداد وحفظ وعرض المادة العلمية للطلبة وهذا يساعد في توفير كثير من الوقت والجهد.
- **أجهزة العرض المربوطة مع جهاز الحاسوب Data show** : تساعد المعلم على شرح درسه بسهولة ووضوح .
- **أجهزة المسح الضوئي Scanners:** تستعمل لإدخال البيانات الموجودة فى المستندات على جهاز الحاسوب لتصبح في متناول المعلم والمتعلم ويمكن تعديلها إعادة استعمالها
- أجهزة الطباعة**printers**: وهى أجهزة تقوم بإرسال البيانات بأنواعها المختلفة من نصوص وأرقام وصور وغيرها إلى الورق حيث يمكن توزيعها على الطلبة .
- **شبكات الحاسوب Network**: وتستخدم كوسيلة لنقل وتبادل المعلومات بين عناصر النظام التعليمي .
- **استخدام بعض البرامج الحاسوبية**: والتي تعمل في بيئة نظام تشغيل النوافذ **Windows** التي لها دور كبير فى إعداد المحاضرات والعروض ومن أهم هذه البرامج المستخدمة في العملية التعليمية :
  - برامج النشر الإلكتروني .
  - برامج عرض الشرائح .

- برامج تصميم صفحات المعلومات .

استخدام شبكة الإنترنت كمزود رئيسي للمعلومات مثل الكتب الإلكترونية والموسوعات والاتصال المباشر والغير مباشر باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني المتعددة E- mail والمحادثة المكتوبة chat التخاطب الصوتي Relay voice والمؤتمرات الدولية Conferencing video وللتعلم عن بعد من خلال الجامعات الافتراضية والفصول الافتراضية بما لديها من مزايا جعلتها منافساً قوياً للفصول التقليدية.

**وهذه الوسائل يمكن تحقيق عدة فوائد ومزايا للتعليم أهمها :**

- التوثيق الجديد لمناهج التدريس وسهولة إعدادها وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات العصر .
- تعميق المفاهيم المتعلقة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحقيق الاستفادة القصوى منها .
- يمكن للطلبة تجاوز عزلتهم الجغرافية والاجتماعية عن طريق أساليب الاتصال الإلكتروني .
- يساهم في تنمية قدرات المدرسين مع زملائهم وقرنائهم عبر الاتصال الإلكتروني .

**الكفايات الواجب توافرها فى كل من الطلاب والمعلمين والمحتوى والاداريين والمؤسسة التعليمية للنجاح فى النظام التعليمي الإلكتروني الجديد :**

إذا كان التعليم الإلكتروني يجذب تقريباً كل الطلاب لمرونته وملاءمته فليس لدى كل الطلاب القدرات والخصائص الضرورية التي تؤهلهم للنجاح في مثل هذا النوع من التعليم ولهذا يتطلب عددا من الكفايات كما يلى :

- ان يكون لكل طالب جهاز متصل بالإنترنت .
- ان تتوافر فيه القدرة على قراءة وفهم المواد والتعليمات المكتوبة .
- يجب ان يكون الطالب ملماً بقدر مناسب بالوسائل التقنية المستخدمة فى التعليم الإلكتروني مثل الثقافة الكمبيوترية وكيفية استخدام النت .
- أن يكون لدى الطالب عادات جيدة فى العمل والدراسة ودافعية ذاتية للتعلم من خلال التعليم الإلكتروني .

**ليس كل المعلمين مرشحين للتدريس للتعليم الإلكتروني . حيث تواجههم بعض التحديات وعليهم بعض المسؤوليات التي تتطلب منهم :**

- فهم خصائص واحتياجات الطلاب .
- الإلمام بالثقافة الكمبيوترية بمستوى أعلى من مستوى طلابهم .
- التركيز على الأهداف التربوية .

- التوجيه والإشراف العلمي الأكاديمي والتربوي ؟
- المشاركة فى وضع المقررات وتصميم الاختبارات وطرق التقييم المختلفة .
- **ليس لكل محتوى أو مادة دراسية تصلح للتدريس بسهولة أو فاعلية على سبيل المثال :**

يتطلب استخدام نماذج المحاكاة المصممة بإتقان، وتصميمهم وتطوير تلك النماذج عملية عالية وتستغرق وقتاً طويلا، كما تبدو المهارات الاجتماعية مثل القيادة والتواصل لا تبدو مرشحة كثيرا للتعليم الإلكتروني وربما تكون مناسبة أكثر في الفصل التقليدي وتعلم المفاهيم والمبادئ وممارسة المناقشات وكتابة التقارير وحل المشكلات .

**ليس لكل الإداريين : يتطلب من الإداريين بعض المسئوليات التالية :**

- دعم وتوفير تسهيلات كمبيوترية واسعة وشاملة لعرض التعليم الإلكتروني .
- تسجيل الطلاب .
- تنظيم مواد التعلم .
- وضع الجدول الزمنى للمقررات وتقارير الدرجات .
- مساعدة هيئة التدريس في إعداد المواد التعليمية .
- **ليس لكل المنظمات والمؤسسات مرشحة بقوة لتقديم مقررات التعليم الإلكتروني** : فإذا كانت الثقافة والسياسة بالمنظمة أو المؤسسة ليست موجهة تكنولوجياً فإن مقررات التعليم الإلكتروني أن تنجح تبعاً لذلك

**المشاكل والصعوبات والتحديات :**

- ارتفاع تكاليف الإنشاء والتشغيل: البعض يحسب فقط أجهزة الحاسب ويغفل تكاليف تطوير البرامج التعليمية والتجهيزات الملحقة والبنية التحتية الأُخرى مثل خطوط الإتصال وتكلفة الإتصال والتشغيل والصيانة والتدريب وطباعة الكتب المنهجية .
- عدم الوعى والمعرفة بالحاسب الآلي .
- اختلاف الثقافات على مستوى المجتمعات ومؤسسات والأفراد .
- الحاجة إلى إجراء تعديلات وتحديثات مستمرة لبعض المناهج والمقررات .
- خطر سيطرة التقنيين على محتوى المادة التعليمية او الدراسية لقلة معرفة التربويين بالتقنيات الحديثة .
- نقص الدعم والتعاون المقدم من أجل طبيعة التعليم الفعالة ونقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل ونقص الحوافز لتطوير المحتويات .

**ضعف الإمكانيات ومساوئ التعليم الراهن فى ليبيا :**

نلاحظ بسبب غياب التفكير العلمي في التصدي للكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع الليبي والمعرفة العلمية وربط الأسباب بمسبباتها وخاصة فى بلد غنى

ويتمتع بثروات هائلة مثل ليبيا وإمكانيات مادية، أدت السياسة المتخلفة في النظام السابق المنهار إلى تدهور مخرجات التعليم والتخبط في برامج التنمية والاصلاح، فغالباً ما يسيطر في التعليم الاتجاه التقليدي واعتماد سياسة التجهيل والأُمية لأفراد الشعب الليبي .

وعلى الرغم من تطلع أفراد المجتمع للمركز المرموق الذى يحققه التعليم للفرد نجد بعض فئات فى المجتمع المتشددين الاسلاميين يقاومون المخترعات التكنولوجية للحضارة والثقافة المادية الغربية ويعتبرونها كفر وخروج عن طاعة الله، وأيضاً هناك إلى جانب القرويين الغير متعلمين " الصفوة " الذين نالوا قدراً بسيطاً من التعليم يرون بان المخترعات العلمية والتكنولوجية أُسلوب تهديد لحياتهم ويجب مقاومته لأنهم يحافظون على التراث القديم .

ونجد أيضاً مشكلة الموازنة بين المسموحات التي للتعبير الفردي والالتزامات الاجتماعية والظروف المقيدة ومنها البناء الاجتماعي الذى يسمح بالتغير والاتجاهات الاجتماعية التقليدية والممارسات سواء أكانت دينية أو ثقافية متخلفة " تهديد علماني " للتقرير الإلهي للشؤون الإنسانية مثلاً كما يرى المتشددون الإسلاميون فى مثل هذه الأوضاع لا نستطيع أن نحقق التقدم الاجتماعي ونهضة وتطور فى التعليم، ومناهج التدريب وتحقيق قدراً من المعرفة الضرورية من أجل التنمية البشرية المستدامة .

وتكمن الصعوبات فى إيجاد الطرق المناسبة لتطوير التعليم فى الميزانية التي تنفق لا تسمح بالوفاء بمطالب الخطة التعليمية وغير قادرة على مواجهة ظاهرة الأُمية المعلوماتية الواسعة الانتشار على الرغم من الموارد والإمكانات الهائلة التى تتمتع بها ليبيا إلا إننا نعانى من غياب الأشخاص المسؤولين والمؤهلين أخلاقياً وعلميا ودينياً مع تفشى ظواهر متعددة كالرشوة والغش، والسرقة للمال العام، واللامسوؤلية ، والتأخير فى الإجراءات الاهمال، غياب الوطنية أو الحس الوطني وغياب الدافعية للإنجاز. فهذا من شانه يخلق أثارا سلبية على التقدم التعليمي والفكري والثقافي فى المجتمع ونرجع بسبب هؤلاء الأشخاص والإداريين والمسؤولين إلى التقهقر والتخلف والجهل.

وقد أفرزت إجراءات إعادة الهيكلة الاقتصادية عالمياً والتي جاءت فى معظم تداعياتها استجابة للمتطلبات العالمية العديد من المشاكل فأصبحت العديد من القوى العاملة معرضة للتسريح من الخدمة، وتضخمت التكاليف الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على ذلك وعجزت السياسات الحمائية وصار الأمر مرهون بتوفير آلية للعمل المشترك بما يحقق استجابة مناسبة ومتكافئة بين مخرجات مؤسسات التعليم والتدريب المهني وبين سوق العمل ومتطلبات العصر .

كذلك يلاحظ فى الأساليب الخاصة بالتدريس تميل إلى التكرار والتفاصيل المملة ويغلب على العلمية التعليمية الجانب التحصيلي اكثر من الجانب الابتكاري أو الإبداعي فمثل هذه الأنماط التقليدية التي تنتهجها مدارسنا وجامعاتنا فى ليبيا تهدد إلى حد كبير الآمال المعقودة على التنمية في المجتمعات النامية فمعظم النظم التعليمية الحالية

وخاصة فى مجتمعنا الليبى مازالت العلاقة ما بين المدرس والطالب علاقة " المعطى" و"المستقبل" وأيضا المناهج التعليمية التقليدية القديمة، ولهذا يجب تعديل النظم التعليمية وتغيير فى المناهج التعليمية، وفتح مدارس شبه ذكية، إدخال التطوير فى الوسائل التعليمية بحيث يصبح الكتاب المدرسي الذكي، والسبورة الذكية، من شأنها نحقق تنمية وتقدم فى مجال التعليم وتؤدى إلى تحسين مستوى حياة الأفراد وتحويله إلى عنصر فعال فى المجتمع ونقلل اعتمادنا على الغرب وتؤدى إلى تنمية حقيقية لبناء ليبيا المتطورة ومستقبل أكثر ازدهارا ورفاهية .

إن التعليم يعتبر من بين أهم الصفات المرتبطة بالتنمية البشرية المستدامة بمستوياته الكمي والكيفي باعتباره استثمار وتحسين للخبرات ورفع الكفاءات وأن النجاح الأفقي لا يغنى عن النجاح الراسي وهو الكيف كما أن النجاح الأفقي لا يعنى الاستثمار وإنما بالعكس هدر للإمكانيات، فالتعليم الذى لا يعد الفرد للموقع المناسب قد يقع فى خانة هدر الإمكانيات وضياع للوقت والجهد والمال، والتعليم الجامعي الغير مناسب للاحتياجات ومجتمعنا الليبي قد بلغ درجة التشبع لأعداد كبيرة هائلة من الخرجين من الجامعات والمعاهد العليا والمجتمع ليس بحاجة لهم ماسة لهم فيجدون أنفسهم بدون عمل مما يؤدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية خطيرة وتضع عبئاً جديداً ثقيلاً مثل الاندماج في مجال الانحراف والسير في طريق الجريمة والانضمام إلى جماعات إرهابية متطرفة ساخطة على المجتمع تنعتُه بالكفر ويجب محاربته .

**الفرص والواقع والإمكانيات المتاحة حالياً في ليبيا :**

تبرز الأدبيات المتاحة وجود نوع من القطيعة أو الانفصام بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني وبين سوق العمل وتشير إلى تخلف نظام التعليم والتدريب المهني مقارنة بالتطور التقني والتكنولوجيا المعلوماتية فى سوق العمل بدأ الاتجاه إلى تبنى سياسات واستراتيجيات للتنمية البشرية المستدامة في مجال التعليم. **ويمكن تحديد بعض الفرص الممكن تحقيقها في ليبيا .**

١. فتح قنوات التواصل مع سوق العمل في مجال رسم السياسات التدريبية وتحديد محتوى المقررات المنهجية في إطار تحليل احتياجات سوق العمل الكمية والنوعية، وذلك من خلال تواجد مندوبي قطاعات العمل المختلفة فى لجان أو لجان أو هيئات رسم السياسات التدريبية الكمية والنوعية، وذلك من خلال تواجد مندوبي قطاعات العمل المختلفة فى لجان أو لجان أو هيئات رسم السياسات التدريبية والمهنية، وكذلك في مجالس إدارات المؤسسات التدريبية المهنية ومن شانها حصر وتحديد الاحتياجات التدريبية، وتوصيف عمل المخرجات والمساهمة في إعداد وتطوير المناهج التدريبية.

٢.استحداث كيانات متكاملة لتحقيق الشراكة والمواءمة بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني وسوق العمل ومتطلبات العصر تتولى وضع أسس تطوير خطط وبرامج التعليم الفني والتقني ومعطيات سوق العمل .
٣.تكوين لجان عمل للمتابعة للذين أنهوا فترة التعليم والتدريب في مواقع العمل واحتياجات السوق ورصد الهدر في الموارد البشرية وتحديد الصعاب .
٤.لواقع التعليم فى ليبيا الان نجد ان هناك جهات معينة وهى وزارة التعليم العالي، ووزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع المجلس الوطني للتخطيط والمجلس الوطني الاقتصادي تشرف على تبنى مشروع النظام التعليمي الإلكتروني الجديد واغلب ربما الجهات التي لها علاقة بالمجال تحاول أن تعمل لوحدها دون التعاون مع الجهات الأخرى لعدم الاستقرار الأمني وتأخر تشكيل حكومة وعدم استقرار البلاد ربما سيؤدى إلى تعثر بعض الجهود والخطط في تنفيذ السياسات، كذلك المقررات الدراسية فقد تم تنظيم محتواها وإلغاء بعضها، كما ان الميزانيات التقديرية والدعم المادي والمعنوي لهذا المجال قد لا تحقق الآمال المرجوة، إضافة إلى ذلك تمسك البعض بالتعليم التقليدي وأيضاً عدم توفر أساتذة متخصصين فى بعض المراكز التعليمية الأخرى فضلاً على أن الطلاب مُثقلين بقدر كبير من المقررات الدراسية وان عددا منهم ليس لديهم الرغبة في التعلم .

**مقترحات البحث .**

بعد تحديد الواقع والإمكانيات المتاحة في وزارة التربية والتعليم ، ووزارة التعليم العالي بليبيا أمكن تلخيص الآلية المقترحة لتطبيق النظام التعليمي الإلكتروني الجديد في المدارس والجامعات التعليمية بليبيا فى النقاط الاتية :

١. أن تتبني سياسة الدولة والقيادات التربوية مشروع التعليم الإلكتروني المتطور ، إذ من المهم توفير دعم على المستوى السياسي والتربوي لضمان نجاح التعليم الإلكتروني ووضعه فى سلم الأولويات الوطنية كما حدث في ماليزيا والإمارات العربية المتحدة .
٢. أن تشجع وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي على إجراء الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بنظام التعليم الإلكتروني المتطور الجديد وان تعقد الندوات والمؤتمرات العلمية التي تناقشه .
٣. أن تحدد وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي جهة مشرفة ومسئولة عن التعليم الإلكتروني حتى لا تتضارب الآراء وتتبعثر الجهود بين الجهات، وأن ترتبط هذه الجهة بوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي .
٤. أن يتولى الإدارة والعمل فى هذه الجهة المسئولة عن النظام التعليم الإلكتروني المتطور أكاديميون ومهنيون واستشاريون وخبراء في هذا المجال ولديهم الخبرات الكافية .

٥. التوعية الشاملة (من خلال وسائل الإعلام المختلفة) لجميع أفراد المجتمع بالتعليم الإلكتروني المتطور وأهميته فى التربية والتعليم كوسيلة لتطوير والدعم والتخلص من سلبيات التعليم التقليدي ومساؤيه.
٦. ان تعمل الجهة المشرفة على النظام التعليمي الجديد فى وزارة التعليم العالي بالتعاون مع الجهة المسئولة عن المناهج والمقررات الدراسية على تحويل وتعديل المقررات الدراسية فى الجمع ما بين الصورة المكتوبة والصورة الرقمية .
٧. عمل خطة تدريبية على مستوى سنوات - محددة ثلاث سنوات مثلاً- يتم من خلالها تدريب الأساتذة والإداريين فى المراكز التعليمية والمشرفين التربويين على برامج التعليم لإلكتروني.
٨. العمل على تبادل الخبرات والتجارب مع الدول المتقدمة والدول التي تشبه ظروفها ومقوماتها الظروف المحلية فى إطار تعاون جدى يضمن الفائدة للجميع، وأن تعمل وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي على توفير الأجهزة والبرمجيات التعليمية اللازمة لنجاح تطبيق النظام التعليمي الإلكتروني الجديد .
٩. تشجيع إنشاء شركات ومؤسسات تجارية متخصصة في مجال التعليم الإلكتروني والعمل على تدريب الأساتذة والطلاب على استخدام التكنولوجيا في التعلم .
١٠. أن تضع إدارة المقررات الدراسية بوزارة التعليم العالي بعض المقررات على شبكة الإنترنت أو شبكة الإنترنت للطلاب الجامعي الذين يرغبون فى الاستفادة منها .

**الخاتمة :**

وبهذا العمل نكون قد ألغينا النظام التعليمي التقليدي القديم بمساؤيه وسلبياته الذى كان سائداً وأدمجنا مزايا التعليم التقليدي والإيجابي منه فقط مع التعليم الإلكتروني وتوجهنا إلى إحداث منظومة للنظام التعليمي الإلكتروني الجديد وحققنا نقلة نوعية ومادية لمجتمع المعرفة، وتحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة والتحسين فى الإداء ورفع الكفاءة للمتعلمين وإعدادهم إعداداً جيداً لمجتمع المستقبل مجتمع المعرفة، مجتمع العمل والرفاهية، مجتمع التواصل العلمي والتواصل الحضاري والثقافي. **فلابد من استراتيجية طويلة المدى لتطوير التعليم بداية من تأهيل المعلم، وتجديد وتجويد المناهج التعليمية والتي تعتمد على :**

- رؤية واضحة للعلاقة بين التعليم والمجتمع والاقتصاد بما فى ذلك الإعداد لسوق العمل وإعداده عقلياً وسلوكياً.رصد تطورات سوق العمل الليبي وتحديد احتياجاتها وترجمتها فى المناهج التعليمية وبرامج التعليم في كل مراحله ومستوياته.

- تحويل مسا التعليم من التلقين والحفظ إلى التفكير والذى يقود هذه العملية" المعلم " ومالم يُعد ويؤهل ليؤدي الأمانة ويصبح الحديث عن التعليم والمجتمع المتطور والمتقدم يتحقق على ارض ليبيا الحرة وواقع معاش وأنه ليس ترف عقلي أو حلم جميل من أحلام اليقظة .